وذلك ايضا مظنة الهلاك عند الافراط لدخولها الى الداخل واطفائه مطلقا
ومثل هذا هو السبب فى حمرة الخجل فانه اذا صدر من احد ما يستحى منه
واطلع عليه آخر ينقبض النفس اولا مثل الخائف فتعرض الصفرة ثم ترجع
النفس فتحى على حاله فيتميل الى الخارج بسبب التشجيع فيحمر وضد الغضب
الحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة لا يحركها الغضب وبسهولة ولا يطيش
عند اصابة المكروه كذا قالوا قلت بل عند وصول المحبوب ايضا كما يظهر
من حديث الشيخ عبد القيس فانه لم يضطرب عند روية النبى صلى
الله عليه وسلم وقد وصفه صلى الله عليه وسلم بالحلم والوقار فالاولى
ان يفسر الحلم بعدم تحرك النفس عند وجود المزعج والمقلق تامل و
الغضب مذموم اذا لم يكن للحق موافقا للشرع وما اذا كان للحق فهو
محمود من صفات الكمال كما ورد فى وصفه صلى الله عليه وسلم وكان
يغضب لنفسه فاذا انتهك من محارم الله غضب ولا تقوم بغضبه
احد والمقصود من الرياضة ليس ازالة الغضب مطلقا وقمعه ولا
يمكن ايضا بل كسره وجعله موافقا للحق ولو فرضا لم يكن كمال لانه يتعلق
به نظام البدن والحيوة لانه لدفع المضار والموذيات ولهذا لم يكن
فى النباتات قوة غضبية يعرضها التلف والهلاك ممن يقصده بخلاف
الحيوانات لدفعها الموذيات بالقوة الغضبية وقد خلق الله لها آلات
جارحة من الانياب والقرون دافعة لمن قصدها الاسو يغلب عليها
وفى الادمى وان لم يكن الآلات مخلوقة فى بدنه فعنده عقل يدبر به ويصنع
من الآلات ما يليق بكل حادثة ويناسبها بخلاف الحيوان فليس له
لا نوع واحدا واثنين مثلا فتعالى الله احسن الخالقين واما الكبر فمنشأه
العجب وهو ان يرى الانسان فى نفسه صفات حسنة ويعجبه تلك فيكبر
عند نفسه وانا اظهر ذلك على الناس بالتفوق والتغلب عليهم وللامتناع

من الحق فهو تكبر واستكبار وهو مذموم اذا لم يكن بما فيه بل يتشبع
ويظهر من نفسه بالتكلف ما ليس فيها واما اذا كان بما فيه من الفضائل
يستحق به التقدم والعلو بحسب نفس الامر فليس بمذموم ويقابله
التواضع والتواضع توسط بين التكبر والضعة فالتكبر ان يطلبه
يدعى فوق ما يستحق والضعة ان يتنزل عن مقامه ويترك ما يستحقه
والتواضع هو القيام على طريقة التوسط والاعتدال ولكن لما كان صفة
التكبر غالبة فى النفس اراد المشايخ الصوفية قمعها فاقاموا الضعة
مقام التواضع لكبح عنان النفس ومنعها عما هو طبعها والكمال هو
المتوسط والاعتدال فى جميع الاحوال **الفصل الاول قوله** ان رجلا ابو
الدرداء ولعله صلى الله عليه وسلم وجد فيه شيئا من ذلك فهذبه منه
قوله ليس الشديد بالصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الراء على وزن همزة
ولمزة من يصرع الناس كالصريع على وزن سكين والصرعة بالضم و
السكون من يصرعه الناس وكامير المصروع من الصرع وبكسر
الطرح على الارض كالمصرع كمقعد وهو موضعه ايضا كذا فى القاموس
قوله كل ضعيف متضعف فى القاموس ضعفه تضعيفا كاستضعفه
وتضعفه وفى الحديث كل ضعيف متضعف انتهى والنهاية يقال
تضعفته واستضعفته بمعنى اى من يتضعفه الناس ويتجبرون عليه
فى الدنيا للفقر والرثاثة فظهر ان المتضعف بفتح العين هو الصحيح و
لكن الطيبى نقل عن محى السنة جوازه بكسر العين ايضا وان حكم بشهرة
الاول وفى مجمع البحار من الكرمانى كل متضعف بفتح عين على المشهور
اى من يستضعفه الناس ويستحقره وبكسرها اى خامل متذلل
متواضع وقيل رقيق القلب ولينه للايمان وقوله لو اقسم على الله لابره
اى القسم او المقسم اى لو اقسم على الله اى لو حلف يمينا طمعا فى كرمه

ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم اوصنى قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخارى

Copyright © King Saud University